

فتح مكة - المحاضرة 02 - السيرة النبوية - د . موفق كدسة

الغامدي

عاصم الحكيم

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسيرة طيب يفوح لاهل كل زمان بشرى لنا زادنا كاذبين - [00:00:00](#)

للعلم كالازهار في البستان. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:40](#)

ايها الاحبة الافاضل حياكم الله وبياكم الله وجعل الجنة مثوانا ومثواكم. ولقاء في سيرة رسولنا صلى الله عليه وسلم ولقاؤنا اليوم باذن الله تعالى سيكون عن فتح مكة وما ادراكم ما فتح مكة - [00:01:07](#)

بعد صلح الحديبية ايها الاحبة انضمت قبيلة بني بكر بقریش. طبعاً بعد صلح الحديبية هناك اصبح هناك تحالفات هناك من القبائل من تحالف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهناك من القبائل من تحالف مع قريش - [00:01:27](#)

ولذلك بنو بكر تحالفت مع قريش وانظمت قبيلة خزاعة لحلف المسلمين كان بين بني بكر وخزاعة ثارات ودماء في الجاهلية وذات يوم تعرضت قضية خزاعة لعدوان من قبيلة بكر الموالية لقريش - [00:01:44](#)

وقتلوا منهم نحو عشرين رجلاً خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر واغار على خزاعة عند ماء يسمى الوثير وقتلوا منهم نحو عشرين ومع الاسف يعني قريش لم تكن بذلك الذكاء - [00:02:09](#)

فقد ساعدت نوفل بن معاوية الديلي وامدته بالسلاح دخلت خزاعة الحرم للنجاة بنفسها من بني بكر لكن بنو بكر اه لاحقوهم وقتلوا بعضهم في الحرم وهذا الحرم تحت مسؤولية قريش - [00:02:28](#)

حينئذ قدم عمرو بن سالم الخزاعي الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بعدوان قبيلة بني بكر عليهم وانشد الرسول صلى الله عليه وسلم شعراً يقول فيه يا ربي اني ناشد محمداً - [00:02:47](#)

حلف ابينا وابيه الاتلد. قد كنتم ولدا وكنا والدا. ثم تأسلمنا فلم ننزع يدا. فانصر هداك الله نصرنا اعتدى ودع عباد الله يأتوا مددا. اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهز الجيش - [00:03:06](#)

للخروج الى مكة تلبية لدعوة عمرو ابن سالم فحظرت جموع كبيرة من القبائل كلهم يريد ان يخرج مع الرسول صلى الله عليه وسلم طبعاً ايها الاحبة اه النبي صلى الله عليه وسلم خرج في عشرة الاف - [00:03:26](#)

خرج في عشرة الاف مقاتل مجاهد وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم الا يعلم بخروجه احد كان صلى الله عليه وسلم حريص الا يخرج الخبر الى قريش لكن حدثت قضية عجيبة - [00:03:51](#)

ما هي القضية احد الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم جميعاً ارسل الى قريش بخبر النبي صلى الله عليه وسلم هذه في العرف الحربي والعسكري تعد خيانة كبرى لكن هل يخفى شيء على ربنا سبحانه جل في علاه - [00:04:13](#)

فالله سبحانه وتعالى اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الذي حدث حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه وارضاه ارسل كتاباً الى قريش يخبرهم بمسير النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:36](#)

وطبعاً كما قلت ايها الاحبة هذه خيانة تعد في العرف العسكري كيف تفشي سر سر اهلك وسر دولتك وسر رسول الله صلى الله

عليه وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم ارسل ثلاثة من الصحابة - [00:04:53](#)

ارسل علي ابن ابي طالب والزبير والمقداد رضي الله عنهم حتى يصلوا الى المرأة التي كانت في المكان الفلاني الذي عينه النبي صلى الله عليه وسلم فلاحقوا بها فوجدوا المرأة - [00:05:10](#)

وقالوا اخرج الكتاب الذي عندك قالت ما عندي شيء قال علي رضي الله عنه وارضاه والله ما كذبنا ولا كذبنا فاما ان تخرج الكتاب والا فتشناك وعريناك من ملابسك او كما جاء - [00:05:25](#)

فلما رأته منهم الصدق ظفائرها واخرجت الكتاب واعطته لعلي ابن ابي طالب ورفقته به الى النبي صلى الله عليه وسلم طبعاً آ هذي خيانة خيانة كبرى عمر رضي الله عنه وارضاه قال يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق - [00:05:41](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم قال وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على اهل بدر وقال افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم فقال صلى الله عليه وسلم لحاطب رضي الله عنه وارضاه ما الذي دعاك الى هذا؟ - [00:06:06](#)

فقال يا رسول الله والله انني على الدين وعلى الاسلام. والله ليست القضية قضية خيانة ولكن انا كنت رجلاً ملصقاً بقريش وما لاحد فاردت ان اتخذ يداً عند قريش لاجل اهلي ومالي - [00:06:24](#)

اما الخيانة فوالله يا رسول الله ما كانت يعني في نفسي ولكن القضية قضية انني اتخذ عند قريش يداً حتى يعرفوا انني وقفت معهم في ساعة من الساعات طبعاً هو المبدأ مبدأ جيد ان الانسان يتخذ مثلاً يد عند القبيلة وهو ضعيف. لكن ليست بخيانة الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:42](#)

كما قلت علي رضي الله عنه وارضاه يعني اه عمر رضي الله عنه وارضاه وقف موقف شديد جداً ونعرف عمر الفاروق نعرف عمال الفاروق رضي الله عنه وارضاه فقال مرني ان اضرب عنق هذا قال لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر فقال اصنعوا ما شئتم فقد غفرت لكم - [00:07:06](#)

الشاهد انه كانت هذه قضية عظيمة جداً. وبسبب هذه القضية نزلت سورة الممتحنة وكانت يعني قصة تاريخية حفظها ومع يعني آ خطورتها وشناعة الجرم الا ان النبي صلى الله عليه وسلم عفا عن حاطب رضي الله عنه وارضاه - [00:07:26](#)

اعود ايها الاحبة الى آ هذه الغزوة وتحرك الجيش تحرك جيش المسلمين بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة في منتصف رمضان من السنة الثامنة للهجرة واقول ايها الاحبة وهنا ايضاً وقفة مهمة جداً يعني معظم معظم - [00:07:48](#)

انتصارات المسلمين في التاريخ كانت في رمضان بمعنى انه شهر رمضان ايها الاحبة ليس شهر كسل ولا نوم ولا تخاذل ولا ولا ركون الى الدنيا لا لا لا يعني غزوة بدر في السابع عشر من رمضان فتح مكة في اليوم العشرين من رمضان. اه كثير اه من تبوك ايضاً كانت في رمضان - [00:08:10](#)

الغزوات الكبيرة القتال العظيم الذي كان بين المسلمين والكفار كان في رمضان عين جالوت كانت في رمضان القادسية كانت في رمضان. فكثير من الفتوحات الاسلامية كانت في رمضان. وهذا يعطينا ان شهر - [00:08:32](#)

كما قلت ليس موطن للنوم والكسل للدعوة والسكون وانما هو قوة فاذا رمضان شهر الانتصارات ايها الاحبة لا هو شهر النوم ولا هو شهر الكسل في منتصف رمضان من سنة الثامن للهجرة بلغ عدد المسلمين نحو عشرة الاف مقاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:08:53](#)

لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى مر الظهران منطقة اسمها مر الظهران والتقى النبي صلى الله عليه وسلم بابي سفيان. طبعاً اه في هذا الموطن ايها الاحبة امر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة كل رجل ان يوقن - [00:09:14](#)

نارا شعلة وتخيّلوا عشرة الاف شعلة في الليل كيف يصبح الليل كيف يصبح الليل؟ يصبح نهاراً الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان بمر الظهران او امر يعني الصحابة رضوان الله عليهم في الليل ان يوقدوا عشرة الاف شعلة - [00:09:31](#)

تخيّل هذا العدد المهول ولذلك كما قلت خرج ابو سفيان رضي الله عنه قبل ان يسلم وحكيم ابن حزام رضي الله عنه وبدير ابن ورقاء يريدون ان يعني يستثبتوا الامر - [00:09:49](#)

فهاهم ما رأوا فقبض عليهم من اه اه اعين النبي صلى الله عليه وسلم وحملوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعاً اسلم ابو سفيان رضي الله عنه وارضاه في هذا الموقف - [00:10:03](#)

وبعد ان دعاه النبي عليه الصلاة والسلام فاسلم العباس رضي الله عنه وارضاه ايضا التقى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو ذاهب الى مكة التقى به في الطريق هو خرج هو واهله وابنائهم وعبيده - [00:10:21](#)

العباس يعرف نفسية ابو ابو سفيان فقال يا رسول الله ان ابا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيئاً وقال النبي صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن - [00:10:39](#)

ومن دخل المسجد فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ايها الاحبة انظروا كيف كان صلى الله عليه وسلم يتألف الرجال ابو سفيان يحب الفخر فاعطاه شيء لكن لم يهضم الآخرين - [00:10:54](#)

يعني لما قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن وسكت كانت مشكلة كبيرة دار ابو اه ابي سفيان كم ستتحمل من الناس ولكن النبي صلى الله عليه وسلم انما هو انزله هذا المنزل. وكذلك قال من دخل المسجد فهو امن. ومن اقفل عليه بابه حتى في بيته فهو امن - [00:11:13](#)

لكن اظهار اسمه ابي سفيان في هذا الموقف هو شرف. وفعلنا التاريخ الى الان الى قيام الساعة آآ يشهد لابي سفيان رضي الله عنه وارضاه هذه المنقبة انه الوحيد الذي ذكر باسمه في هذا الموقف - [00:11:34](#)

وهذا يدل ايها الاحبة انه فعلاً انزل الناس منازلهم انزلوا انزلوا الناس منازلهم. النبي صلى الله عليه وسلم فعلاً لما اسلم ابو سفيان اراد ان يتألفه اكثر واكثر وان يثبت على الدين - [00:11:50](#)

فاعطاه هذه المزية العظيمة لذلك الجيش لما كان يمشي كان ابو سفيان رضي الله عنه وارضاه يقف بجانب العباس يقول لقد يعني بلغ ملك ابن اخيك شيئاً عظيماً عشرة الاف رجل في الحديد مترسين يتجهون الى مكة من كان يجرو في التاريخ - [00:12:03](#)

من كان يجري في التاريخ ان يتجه الى مكة او ان يحارب اهل مكة. قريش ايها الاحبة كانت لها الكلمة المسموعة. العرب كلهم يهابون قريش ولذلك حتى قوافل قريش لا احد يتعدى عليها. تمشي بلا بلا حرس. لماذا؟ لمكانة قريش عند العرب. لان الناس لا - [00:12:25](#)

يعني لن آآ يعدموا ان يذهبوا الى مكة. فكيف يدخل مكة وقريش امامه وقد اعتدى على شيء من اموالهم وبالتالي كانت قريش مهابة هذي اول مرة يتجرأ احد ان يغزو قريش في عقر دارها وهو رسولنا صلى الله عليه وسلم - [00:12:46](#)

ايها الاحبة نتوقف ثم نعود اليكم بعد قليل وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والحمد لله رب العالمين يحرص كثير من الالباء والامهات على تعليم ابنائهم شتى العلوم. ويبذلون في ذلك الغالي والتفيس - [00:13:07](#)

من اوقاتهم واموالهم وهذا مما يؤجرون عليه من الله تعالى. ولكن هل اعتنوا مع ذلك بتعليمهم ادب العلم وسمته. فهو الذي يهذب اخلاقهم. ويحسن طباعهم. فحاجة الاطفال الى الادب وحسن الخلق. اشد من حاجتهم الى كثير من العلم. لهذا كان السلف يحرسون على تعليم - [00:13:38](#)

ابنائهم الادب قبل العلم قال سفيان الثوري كانوا لا يخرجون ابنائهم لطلب العلم حتى يتأدبوا وقال عبد الله بن المبارك طلبت الادب ثلاثين سنة وطلبت العلم عشرين سنة. وهذا ما جعل الالباء والامهات - [00:14:07](#)

قديمة يدفعون باولادهم الى المؤدبين والعلماء حتى يقتبسوا من اخلاقهم وادابهم قبل علومهم قال الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى. كانت امي تعمني وتقول لي اذهب الى ربيعة. فتعلم من ادبه قبل علمه. وذلك ان العلم لا ينتفع به الا بطهارة القلب. عن - [00:14:27](#)

مساوي الاخلاق ولعل هذا الامر هو ما دفع العلماء الى اشتراط ان يتعلم طالب العلم للعلماء لا للكتب فحسب حسب وذلك حتى يتأكدوا من تخلقه باخلاق العلماء. وتحليه بادبهم ويظهر عليه سمت العلم - [00:14:55](#)

وادبه ونوره قال عبدالله بن وهب ما تعلمناه من ادب ما لك اكثر مما تعلمناه من علمه. ومما يدلك على منزلة الادب والاخلاق. ان النبي صلى الله عليه وسلم قد - [00:15:15](#)

جمع بين العلم والاخلاق والادب. ولما اثنى عليه ربه سبحانه وتعالى اثنى عليه بالاخلاق والادب فقال اعلم ان الصبي امانة عند والديه وقلبه جوهرة ساذجة. وهي قابلة لنقش. فان عود الخير او الشر نشأ عليه وشاركه - [00:15:33](#)

ابواه ومؤدبه في ثوابه او عقابه. فينبغي ان يصونه ويؤدبه ولا يعوده تنعم واسباب الرفاهية. فيضيع عمره في طلبها اذا كبر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد ايها الاحبة - [00:16:16](#)

جاءت هذه البشارة لابي سفيان انه من دخل دار ابي سفيان فهو امن. ومن دخل المسجد فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن رجع ابو سفيان مسرعا الى مكة ونادى باعلى صوته يا معشر قريش - [00:16:52](#)

هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل داري فهو امن جاءت في بعض الروايات ان ابا سفيان رضي الله عنه وارضاه قال هذه المقولة في البداية وسكت - [00:17:10](#)

لماذا يريد ان فعلا ان يكون له مقام عند قريش انه من دخل داري فهو امن لكن ما تتحمل دار ابي سفيان ثم بعد قليل قال ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن - [00:17:25](#)

طبعاً يريد ايضا الشرف رضي الله عنه وارضاه بين قومه وجماعته هرع الناس الى دورهم والى المسجد واغلقوا الابواب عليهم وهم ينظرون من شقوقها وتقوبها الى جيش المسلمين طبعاً ايها الاحبة يقول صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر - [00:17:44](#)

هم يعرفون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قادم اليهم في عشرة الاف لكنه ما تجرأوا ان يقابلوه او ان يواجهوه لا سيما وهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:08](#)

والقبائل العرب كلها تهابه عليه الصلاة والسلام ولذلك كذف الله الرعب في قلوبهم فمنهم من دخل داره واقل بابه ومنهم من دخل مسجد ومنهم من ذهب الى دار ابي سفيان - [00:18:21](#)

صحيح هناك كان بعض المواجهات ولكن لم تكن ترتقي الى ان يكون قتالا شرسا او قويا مع الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. هناك قتال حدث مع خالد رضي الله عنه وارضاه ومن معه. آآ في اسفل مكة - [00:18:34](#)

لكنه لم يكن قتالا قويا الشاهد دخل جيش المسلمين الى مكة في صباح يوم الجمعة الموافق عشرين من رمضان من السنة الثامنة للهجرة وبالمناسبة ايضا فان غزوة غزوة آآ بدر كانت ايضا في السابع عشر وكانت يوم جمعة - [00:18:51](#)

هذا اليوم ايها الاحبة يوم مبارك النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير يوم طلعت فيه الشمس وعليه الشمس يوم الجمعة خلق ادم وفيه انزل من الجنة. وفيه تقوم الساعة - [00:19:14](#)

ولذلك هذا يوم عظيم جدا يوم الجمعة يوم عظيم ويوم مبارك. وفيه عبادات تختص بهذا اليوم وهو حقيقة هو يوم نشاط وقوة يوم كسل ونوم. مع الاسف اصبح يوم الجمعة في عرف الكثيرين يوم كسل ودعا ونوم وغفلة - [00:19:27](#)

لا لا لا يوم الجمعة خير يوم طلعت عليه الشمس وهو عيد المسلمين الاسبوعي لكن مع الاسف يعني الامور الاجتماعية عند كثير من الناس اختلفت ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:19:45](#)

دخل النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة لكن يا ترى كيف دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو داخل قد داخل فاتحا لمكة الذي يقرأ سير الباطرة والملوك والقادة العسكريين - [00:19:57](#)

يجد انهم اذا دخلوا بلدا علوة اول ما يبدأون بتصفية الطبقة العالية فوق الامراء والوزراء والملوك وكبار القادة. لا وايضا يعيشون في الارض الفساد دخلوا بلدا عاثوا فيها الفساد يبدأون بكبار القوم بالقادة بالملوك بالامراء بالوزراء يصفونهم تصفية كاملة جدا - [00:20:18](#)

ثم يعيشون في الارض فساد يقتلون ويفعلون ويفعلون اقرأ التاريخ اقرأ التاريخ القديم والحديث اما رسولنا صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله رحمة للعالمين فلا وانما دخل صلى الله عليه وسلم - [00:20:43](#)

متواضعا متخشعا قد طأطأ رأسه حتى ان لحيته قد يعني اوشكت ان تمس راحلته او ما اجلس عليه فوق الراحلة ودخل وهو يقرأ

القرآن لم يدخل متكبرا ولا متغطرسا ابدا وانما دخل متذللا متخشعا - [00:21:02](#)

ويقرأ القرآن وهذا فيه درس مهم جدا ايها الاحبة تذكرون رسول الله او قصة الرسول صلى الله عليه وسلم حينما خرج مهاجرا متخفيا مع ابي بكر ولما ادركه سراقا ايها الاحبة ماذا كان يفعل صلى الله عليه وسلم؟ كان يمشي وهو يقرأ القرآن - [00:21:25](#)
ويقول لابي بكر امضي يا ابا بكر انظروا ايها الاحبة القرآن مع رسولنا صلى الله عليه وسلم في كل احواله يخرج من مكة مهاجرا يقرأ القرآن. يدخل مكة منتصرا وهو يقرأ القرآن. خرج في البداية وهو ضعيف طريد من مكة - [00:21:48](#)

مع ذلك مع القرآن دخل مكة منتصرا ومعه جيش قوي. القرآن معه. ولذلك ايها الاحبة نحن امة القرآن ينبغي ويجب علينا ايها الاحبة ان يكون القرآن معنا في كل احوالنا - [00:22:07](#)

المعجزة الخالدة ايها الاحبة مع الاسف مع الاسف غيب القرآن عن كثير من الناس اصبح القرآن اما في المآتم او في المناسبات وافتتاح بعض الامور او يوم الجمعة سورة الكهف او في رمضان لا ايها الاحبة - [00:22:22](#)

القرآن ينبغي ان يكون معنا في ليلنا وفي نهارنا وفي سرنا وفي جهازنا لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله اذا القرآن ايها الاحبة قوة - [00:22:40](#)

يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا انظروا اعظم الذكر ايها الاحبة القرآن ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يقرأ القرآن انا فتحنا لك فتحا مبينا - [00:22:57](#)

هذه السورة التي انزلت في الحديدية والصحابة لما غضبوا ومن ذلك الصلح وعادوا والله عز وجل يبشر رسوله صلى الله عليه وسلم بهذا الفتح ومن قبل ذلك بستتين او نحوهما - [00:23:12](#)

فبالتالي ايها الاحبة يدخل صلى الله عليه وسلم مكة من اعلاها وهو يقرأ قول الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا. اقول ايها الاحبة ينبغي للقرآن ان يكون معنا لذلك لما العلماء ذكروا الهجر هجر القرآن قالوا هجر في تلاوته - [00:23:30](#)

هجر في تدبره هجر في حفظه هجر في آ الاستشفاء به. هجر في تحكيمة والله الخير كل الخير ايها الاحبة في القرآن الكريم ان هذا القرآن له طرفان طرف بيد الله وطرف بايديكم - [00:23:51](#)

يقول صلى الله عليه وسلم ان لله لاهلين من الناس. قالوا من هم يا رسول الله؟ قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته. ولذلك هذه دعوة لي ولكم ايها الاحبة - [00:24:08](#)

انا نكون من اهل القرآن نكون من اهل القرآن قراءة وحفظا وتدبرا واستشفاء وعملا وتعلينا ومراجعة هل هناك خير يا ايها الاحبة الا وهو في القرآن فالقرآن يفتح لك كل خير ويبعدك عن كل شر. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - [00:24:18](#)

ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا قال صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفع وماحر مصدق من جعله امامه صاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار - [00:24:40](#)

نقرأ سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن معه في ليله وفي نهاره. مع الاسف مع الاسف هجرنا القرآن ولا حول ولا قوة الا بالله ابن تيمية رحمه الله في اخر سنوات حياته لما كان مسجورا في سجن القلعة - [00:24:57](#)

ماذا قال قال لو انفقت مثل هذه القلعة او ملاء هذه القلعة ذهب لمن تسبب في سجن لما اوفيته حقه لانه جعلني اتفرغ للقرآن قل لي يا ابن تيمية بربك ماذا كنت تفعل خارج السجن - [00:25:12](#)

كنت تلهو ابن تيمية ايها الاحبة لم يتزوج في حياته لماذا؟ كان مشغولا بالدعوة بالجهاد في سبيل الله بقلمه وبنايه وبلسانه ومع ذلك يقول لو انفقت مثلها ملاء هذه القلعة ذهب لمن تسبب في سجن لي لما اوفيته حقه لانه - [00:25:29](#)

للقرآن القرآن يا ايها الاحبة نعمة لكن اين نحن من القرآن؟ ولا حول ولا قوة الا بالله. اعود الى رسولنا صلى الله عليه وسلم دخل رسولنا صلى الله عليه وسلم - [00:25:50](#)

وهو متخشعا متذللا لله عز وجل. وتجتمع قريش ويقول صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا اخ كريم وابن اخ كريم. يا سلام! ذا الحين - [00:26:05](#)

هذا الشاعر هذا المجنون هذا الكاهن هذا اللي اردتم ان ان تقتلوه في داره هذا الذي اخرجتموه من مكة احب البقاع الى الله اعظم البقاع عند الله سبحانه وتعالى. هذا الذي تأمرتم عليه هذا الذي قاتلتموه في بدر. هذا الذي قاتلتموه في - [00:26:20](#) احد هذا الذي تحالفت مع اليهود حتى تستأصلوا شأفته. الان اخ كريم وابن اخ كريم. اقول ايها الاحبة لما مسيرة التاريخ نجد ان العظماء وان الدول اذا دخلت دولة اخرى - [00:26:40](#)

يعني حملة اعداء اما رسولنا صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين. قال لا تثريب عليكم لا تثريب عليكم اذهبوا فانتم الطلقاء اي عظمة هذه في شخصية رسولنا صلى الله عليه وسلم - [00:26:56](#) اي مكانة اي رحمة يتعامل بها صلى الله عليه وسلم مع الذي اراد قتله وقتل اصحابه واخرجه من داره وفعل به الافاعيل ومع ذلك حينما يتمكن منهم رسولنا صلى الله عليه وسلم - [00:27:17](#) لا تثريب عليكم يغفر الله لي ولكم اذهبوا فانتم الطلقاء اي عظمة هذه اي خلق اي مكانة. ولذلك كثير من قريش دخلوا في الاسلام في هذا اليوم دخلوا الاسلام في هذا اليوم لما رأوا من عظمة اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ونبله وفضله ومكانته ورحمته - [00:27:33](#)

طبعاً ايها الاحبة النبي صلى الله عليه وسلم استثنى من هؤلاء كلهم اربعة رجال وامرأتان هؤلاء يقتلون ولو كانوا متعلقين باستار الكعبة هؤلاء الاربعة يقتلون ولو كانوا متعلقين باستار الكعبة. من هم الاربعة ايها الاحبة؟ اول واحد عكرمة بن ابي جهل - [00:28:01](#) لمواقفه الشرسة من المسلمين وعبدالله بن ابي السرح كان مسلماً وكان يكتب الوحي لرسول الله ثم ارتد وترك وكان يزعم انه كان يعلم محمداً الوحي وعبدالله بن خطل عبد الله بن خطل - [00:28:27](#) وهذا عبد الله بن خطل كانت له جاريتان كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له جاريتان تهجوان النبي صلى الله عليه وسلم ومقياس ابن صبابه هؤلاء الاربعة - [00:28:50](#) والامراتان يقتلون ولو تعلقوا باستار الكعبة. ما عظمة الكعبة لكن انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اما عكرمة فقد فر تفر من ابن يا عكرمة؟ واما عبد الله بن ابي السرح فقد اختفى - [00:29:04](#) واما عبد الله بن خطل فتمسك باستار الكعبة فقتل ومقياس ابن صبابه كذلك قتل والمرأتان فرنتي وسارة جارية عبد الله بن خطل قتلتا وفر عكرمة وعبدالله بن ابي السرح. ما الذي حدث لهما - [00:29:26](#) بعد الفاصل نخبركم باذن الله تعالى وصلى الله على محمد الحمد لله الاحتفال بالمولد هل هو عبادة ام عاد وله فاذا قيل عبادة هل نحن مقتنعون اننا لا نتعبد الله الا بما شرع - [00:29:45](#) فما هو الدليل من القرآن والسنة على مشروعيتها؟ هل فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل فعله الخلفاء؟ هل فعله الصحابة؟ هل فعله الائمة الاربعة؟ هل نحن خير ام هم؟ - [00:30:25](#)

اليس حرياً بنا ان نتأسى بهم من اعظم الاخطار التي تهدد المجتمع وتجعل بناءه هشاً ضعيفاً جهل المرأة بما تحتاج اليه من امور دينها ودينها. وشؤون حياتها فهي الساعد الاخر لبناء المجتمع - [00:30:37](#) فالمرأة الجاهلة لا يمكنها القيام بتربية صحيحة او اعانة لابنائها على التعلم والرقى بل ربما انشأتهم على افكار خاطئة او معتقدات فاسدة فبالجهل تتبرج المرأة فتفتن نفسها وغيرها وبالجهل تضيع المرأة حق زوجها. وتنفره من البيت. فيتفرق شمل الاسرة - [00:31:01](#)

وبالجهل وقعت كثير من النساء في الخرافات والسحر والشعوذة. فالواجب على المرأة ان تحرص على طلب العلم والا يمنعها الحياء من ذلك. فانه لا حياء في طلب العلم. كما قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - [00:31:30](#) نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين كلمات قصيرة تحمل بين طياتها تنبيها وتحريراً خطيراً. وتوجه حواسنا ومداركنا الى دورنا الحقيقي الذي سنحاسب عليه. كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فمن اهم ادوارنا الجديدة به - [00:31:50](#)

امامنا في هذه الحياة التركيز على مسؤوليتنا تجاه رعييتنا. فالاباء والامهات لهم الاثر الاعظم بعد الله في مستقبل الابناء والاجيال. لذلك خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر فقال - [00:32:21](#)

والرجل راع في اهله وهو مسؤول عن رعيته. والمرأة راعية في بيت زوجها. ومسؤولة عن رعيته ان الابناء زهرة الحياة. وقرة اعين الالباء والامهات وبصلاحهم ودعائهم ترفع الدرجات في الآخرة - [00:32:41](#)

ولكن يجب ان ندرك ان ذلك مرهون بحسن تربيتهم. وصلاح نشأتهم. فهنا كان لزاما علينا البحث عن ابرع الطرقات. وافضل الاساليب في التربية والتوجيه. ليكون ابناؤنا في قابل ايامهم مصدر بر وسعادة لنا. وسواعد خير وبناء للمجتمع والانسانية - [00:33:04](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. نعود ايها الاحبة الى ما بدأناه قبل الفاصل كما قلت النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دم اربع رجال وامرأتان - [00:33:32](#)

عبد الله بن خطل ومقياس بن صبابه قتل والمرأتان قتلتا بقي عكرمة فر وعبدالله بن ابي السرح وهو قريب لعثمان رضي الله عنه وارضاه فر واختفى لكن الله سبحانه وتعالى الفتاح سبحانه - [00:34:00](#)

يأتي بعكرمة رضي الله عنه وارضاه فيسلم ويحسن اسلامه ويأتي عبدالله بن ابي السرح. يأتي به عثمان رضي الله عنه وارضاه فيعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم المرة الاولى - [00:34:18](#)

ثم يعرض عنه المرة الثانية عبد الله بن ابي الصرح يطلب من رسول الله ان يسامحه وان يغفر له والرسول يعرض مرة وثنتين فلما ما الجأه قبل توبته لما مضى عبد الله بن ابي السرح - [00:34:36](#)

التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابة على ما فيكم عاقل حينما اعرضت عنه قام فقتله هو ارتكب جرم عظيم كان وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:34:53](#)

فزعم انه كان هو الذي يكتب لمحمد الوحي شعب شي كبير جدا قال الصحابة يا رسول الله لو اوامأت الينا اشارة بس بسيطة وقال الرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم - [00:35:09](#)

ما كان لنبي ان يكون له خائنة الاعين اللهم صلي على رسول الله اي ادب واي عظمة اي خلق بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم هنا دعا النبي صلى الله عليه وسلم بمفاتيح الكعبة. وقال اين عثمان ابن طلحة؟ سادن البيت الحرام - [00:35:24](#)

فاخذ اخذ المفتاح ودخل الكعبة ووجد فيها بعض الصور لابراهيم عليه السلام فطمسها ووجد بعض الحمامة من خشب وكذا واخبر ان ابراهيم الاسلام لم يكن يستقسم بالازلام ولا بغير ذلك - [00:35:46](#)

وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة علي رضي الله عنه وارضاه طلب مفتاح الكعبة ابو علي هو علي ابن ابن عم رسولنا صلى الله عليه وسلم لكنه - [00:36:02](#)

في مقام ابنه وهو زوج فاطمة لكن لا النبي صلى الله عليه وسلم صاحب مثل فقال اين عثمان ابن طلحة فجاء عثمان ابن طلحة الكعبة فقال صلى الله عليه وسلم اليوم يوم بر ووفاء - [00:36:19](#)

واعطاه المفتاح وقال لا ينزعه منكم الا ظالم والى هذا اليوم والى هذا اليوم ما زال المفتاح عند هذا البيت عثمان ابن طلحة واحفادهم الى هذا اليوم ما احد يستطيع ان ينزعه منهم ابدا - [00:36:38](#)

سيتحقق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينزع منكم الا ظالم ايها الاحبة بدأ النبي صلى الله عليه وسلم يبايع قريش ويبايع الرجال والنساء على الاسلام وكان يأتي الرجل ويصافح النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام والدخول في الاسلام - [00:36:58](#)

فبايع النبي صلى الله عليه وسلم الرجال كلهم. طيب النساء كيف كان يبايعهم صلى الله عليه وسلم؟ كان يبايعهم بالصوت كما مست يد النبي صلى الله عليه وسلم امرأة لا تحل له ابدا - [00:37:23](#)

ولذلك ايضا هذا من ديننا المسلم ايها الاحبة لا يجوز له ان يمس امرأة لا تحل له هو قدوتنا صلى الله عليه وسلم بعض الناس ربما آآ تم امرأة اجنبية عنه يدها تصافحه فيصافحها. يا فلان قال يا اخي والله خجلت واستحييت لا يا حبيبي. انتبه - [00:37:40](#)

ما يجوز يقول صلى الله عليه وسلم لان لان يطعن احدكم بمخيطة من اعلى رأسه ويخرج من تحت ذقنه اهون عند الله من ان يمس

امراً لا تحل له او كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:38:02](#)

ونتنبه ايها الاحبة ديننا دين واضح جدا لا يجوز لك ان تصافح امرأة لست لها بمحرم. والله يا اخي هذه ابنة عمي. هذه ابنة خالي. هذه اخت زوجتي. لا ما يجوز - [00:38:19](#)

نتنبه لا يجوز هذا ابدا طبعاً من الشئ المفارقات الجميلة ان ابا بكر رضي الله عنه وارضاه احذر والده كبر السن وذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم. فالتبني لما رأى - [00:38:32](#)

والد ابي بكر قال لما جئت به انا الذي اذهب اليه. اللهم صلي عليك يا رسول الله. انظروا الى تواضع المصطفى صلى الله عليه وسلم كيف يقول ابي بكر؟ يقول انا الاجدر ان اذهب الى ابيك - [00:38:55](#)

لما جئت به يا ابا بكر فجاء ابو بكر بابيه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم على صدره ودعا له فاسلم والد ابي بكر رضي الله عنهم اجمعين فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:09](#)

يهنئ ابا بكر على اسلام والده يقول ابو بكر رضي الله عنه وارضاه وددت ان انه عم وددت انه عم رسولنا صلى الله عليه وسلم هو الذي اسلم انظروا ايها الاحبة الى المحبة - [00:39:28](#)

يعني ابو بكر رضي الله عنه وارضاه هذا ابوه وكيس يفرح لكن يقول تمنيت انه ابو طالب هو الذي اسلم لماذا حتى يفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه - [00:39:47](#)

اي حب هذا؟ اتذكر حينما قال ابو بكر رضي الله عنه وارضاه في حادثة قال فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتويت شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتويت انا - [00:40:04](#)

يقول شرب فلما شرب انا ارتويت اي حب هذا؟ اي علاقة هذه ايها الاحبة ثم بعد ذلك يأتي من يقدر في ابي بكر وينتقص من ابي بكر ويسب ابا بكر - [00:40:22](#)

ويلعن ابا بكر الا لعنة الله على الظالمين الا لعنة الله على الظالمين ايها الاحبة رجل بهذه المقومات يقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخرج المواقف معه حينما خرج - [00:40:40](#)

متخفياً مهاجراً ومعه في غار ثور ومعه في الطريق وهو الى المدينة ومعه وهو قادم من المدينة. وفي فتح مكة ما تركه حتى مات صلى الله عليه وسلم ولذلك اثنى عليه عليه الصلاة والسلام بثناءات عطرة المقام لا يتسع لها ايها الاحبة - [00:40:59](#)

لكن انظر كيف الرسول صلى الله عليه وسلم يعني يعتب على ابي بكر انني انا ينبغي ان اذهب الى ابيك فازوره فعلاً هذا يعلمنا خلق مهم جدا ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويعرف حق صغيرنا - [00:41:20](#)

هذه اخلاق النبوة ايها الاحبة هناك طرف اخر كان ينظر الى هذا الموقف من طرف خفي من هم انهم الانصار انهم اهل الطيبة الطيبة انهم الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:41:37](#)

وكانوا يتساءلون يا ترى بعد ان فتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة هل سيبقى مع قومه ام سيعود معنا فبلغ الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:03](#)

وقال المحيا محياكم والممات مماتكم او كما قال صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان اترككم وقفتم معي وناصرتموني وكذا وكذا ومعان مكة ايها الاحبة هي احب البقاع الى الله. لكن الوفاء من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:20](#)

ايها الاحبة هذه الغزوة وهذا الفتح فيه دروس كثيرة اتمنى ان تعودوا اليها في كتب السنة تطالعوها وتنظروا فيها واسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيد فتوحات المسلمين ان يرزق المسلمين فتوحات - [00:42:40](#)

يوم بدر فتح مكة وغيرها انه على كل شئ قدير صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين يأتيك ميسورا مكاني زاد زاد والسيرة العلية عطرة الشداد طيب يفوح - [00:42:57](#)

اهل كل زمان بشري لنا زادنا كاذبين للعلم كالازهار في البستان - [00:43:42](#)